Abhat Journal, Volume. 16, Issue. 2, September 2024

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

DOI: https://doi.org/ 10.37375/aj.v16i2.2928

عادات العقل المنتجة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي

أ. ابتسام مفتاح الخفيفي
Abtesam.muftah@uob.edu.ly
قسم علم النفس/ كلية الآداب/ جامعة بنغازي/ ليبيا

الملخّص

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على مستوى عادات العقل المنتجة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي، ومعرفة الفروق في عادات العقل المنتجة وفقا لمتغير النوع (ذكور / إناث)، ومتغير السنة الدراسية (أولى / ثانية / ثالثة) ثانوي، وتحددت إجراءات الدراسة ونتائجها في طلبة المرحلة الثانوية بالمركز، والتي بلغ عددهم (187) (111) ذكور و(76) إناث، ولجمع البيانات استخدم مقياس عادات العقل المنتجة إعداد (سماح حجام 2020)، ولتحليل البيانات إحصائياً استخدمت حزمة العلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (t) لعينة واحدة، واختبار (t) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى انخفاض مستوى عادات العقل المنتجة لدى الطلبة بالمركز، كما بينت النتائج وجود فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير السنه الدراسية.

الكلمات المفتاحية:

عادات، العقل، مركز المتفوقين، بنغازي، طلبة الثانوية.

Productive Habits of Mind among Secondary School Students at the Outstanding Center in Benghazi

Abtesam Alkhfify
Abtesam.muftah@uob.edu.ly
Department of Psychology/ Faculty of Arts/
University of Benghazi/ Libya

Abstract:

The current study aimed to identify the level of productive habits of mind among secondary school students at the Outstanding Center in the city of Benghazi, and to know the differences in the productive habits of the mind according to the variable of gender (males/females), and the variable of the school year (first/second/third) of secondary school. The study procedures and results were determined on the center's secondary school students, whose number reached (187) (111) males and (76) females. To collect data, the productive habits of mind scale prepared by (Samah Hajam 2020) was used to analyze the data statistically, I used the Social Sciences Package (SPSS), where I used arithmetic means, standard deviations, a t-test for one sample, a t-test for two independent samples, and one-way analysis of variance the results of the study revealed a low level of productive habits of mind among students at the center. The results also showed that there were differences in productive habits of mind due to the variable of gender in favor of males. The results also showed that there were no differences in productive habits of mind due to the variable of school year.

Keywords:

productive habits, mind, secondary school, Benghazi.

مقدمة:

في ظل عالم يشهد تقدم تكنولوجي ومعلوماتي، ويتميز بالسرعة الفائقة في زيادة المعلومات وتناولها وتعقيدها تطلب الأمر محاولة مواكبة التقدم الحضاري والمعلوماتي، وهذا يتطلب القدرة على التفكير والأبداع واستخدام طاقات العقل البشري وذكائه، من أجل ذلك ظهر اهتمام كبير من قبل رواد علم النفس المعرفي بمفهوم عادات العقل المنتجة وأهميتها في اكتساب المتعلمين القدرة على التعلم معتمدين على أنفسهم في مراحل الحياة المختلفة؛ حيث يصبح التعلم مدى الحياة هو الهدف الأساسي للتربية (أبو يد، 2020، ص49-52).

وتستند عادات العقل المنتجة إلى النظرية المعرفية وتركيزها على العمليات التي تجري داخل عقل الفرد كالتفكير والتخطيط واتخاذ القرارات، حيث تتيح عادات العقل المنتجة فرصة لدى المتعلم للأبداع والتعبير عن أفكاره وطرح الأسئلة وحل المشكلات. (القحطاني، 2017، ص 250-251).

هذا ويؤكد كوستا وكاليك Costa & Kallick 2023 إلى أنَّ أساس النجاح في العمل يتمثل في اكتساب الأفراد العادات العقل المنتجة، حيث يرى كلاً منهما أنَّ تطوير الذكاء والتحصيل وإيصال العقل إلى منتهى غايته في الأبداع والعطاء يتطلب من الفرد اكتساب ستة عشر عادة عقلية. (بربخ، 2015، ص 60-61).

ولقد أكد رواد علم النفس المعرفي على أهمية عادات العقل المنتجة وفعاليتها في العملية التربوية، لأنَّ الفرد الذَّي يمتلك عادات العقل المنتجة يمكنه أنَّ يطور بشكل مستمر من قدرته العقلية، ((العكلي، 2019، ص 99-200).

ويقصد بعادات العقل بأنَّها سلوكيات تعمل على إبقاء الفرد متيقظ حتى يعمل بكفاءة، ويتم إرشاده إلى أماكن القصور في عمليه التفكير لديه. (الرابغي، 2015، ص 99-101)، وهي اعتماد الفرد على استخدام أنماط معينة من السلوك العقلي يوظف فيها العمليات والمهارات العقلية عند مواجهة خبرة أو موقف جديد، على أنَّ يكون هذا التوظيف متميز وسريع يعمل على حل المشكلة أو استيعاب خبرة أو موقف (حسن، 2022، ص 799-802).

لذلك دعت الأساليب التربوية الحديثة إلى الاهتمام باكتساب المتعلمين عادة العقل المنتجة في جميع مراحل التعليم بدءً من التعليم الأساسي، حيث أكد مارزانو Marzano. Et 1999، أنَّ إهمال استخدام عادات العقل المنتجة يسبب القصور في الإنتاج الفكري، وأنَّ العادات العقلية الضعيفة تؤدي إلى ضعف التعلم (إبراهيم، 2020، ص 332-333).

وعادات العقل المنتجة ليست امتلاك المعلومات، بل هي معرفة كيفية استخدام المعلومات والتعامل معها، فهي نمط من السلوكيات الذكية التي تقود المتعلم إلى إنتاج المعرفة. (أحمد، 2019، ص160-161)، وهي ضرورية لممارسة واستخدام مهارات التفكير المختلفة، لذلك أكدت العديد من الدراسات على أهمية تعليمها وتنميتها لدى المتعلمين وتقديم البرامج اللازمة من أجل تشجيع المتعلمين على ممارستها في حياتهم العلمية والعملية (عمرو، 2016، ص 200-202).

ونظراً لأنَّ الطلبة المتفوقين يعتبرون ثروة وطنية فلابد من الاهتمام بهم والتأكيد على تطورهم العقلي، وتوفير الأساليب التربوية التي تساعد على الاستفادة من قدراتهم، فهم يعيشون في عالم سريع التطور، لهذا أصبحت هناك ضرورة للتعرف على مدى امتلاك الطلبة المتفوقين أفراد عينة الدراسة لعادات العقل المنتجة.

حيث أوضح Gauld 2005 أنَّ تشجيع الطلبة على استخدام عادات العقل المنتجة يساعد بدرجة كبيرة على التفكير الإيجابي. (كاظم، 2021، ص 82-84)، كما أظهرت دراسات ماستوكا Mastaoka 2007 أنَّ عادات العقل المنتجة تساعد في استخدام عمليات التفكير العليا، وتنمي لديهم القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار في حياتهم الأكاديمية والشخصية (شريف، 2014، ص 240-242).

كما أظهرت الدراسة قام بها حيدر طراد (2012)، أنَّ عادات العقل منتجه لها تأثير إيجابي في تنمية التفكير الإبداعي. (أحمد، 2019، ص 170-173)، كما أوضحت دراسة جاسم السلامي (2013) بأنَّ عادات العقل المنتجة لها فاعلية عالية في تنمية مهارات التواصل اللغوي للطلبة (حجام، 2020، ص50-53)، كما بينت دراسة المقيد (2017)، أنَّ اكتساب عادات العقل المنتجة تؤدي إلى زيادة القدرة الرياضية في مادة الرياضيات (المقيد، 2017، ص 84-85).

لذلك فهناك العديد من التوجهات النظرية التي تناولت عادات العقل المنتجة ومن أهمها: نموذج كوستا وكاليك (2003 Costa & Kallick)، الذَّي يعد أكثر النماذج انتشاراً في شرح

وتفسير عادات العقل، كذلك لكونه يعتمد على نتائج العديد من الدراسات والبحوث أكثر من غيره من النماذج، ويتضمن النموذج ست عشر عادة عقلية، وتتكون هذه العادات من مهارات وميول ومواقف وتجارب سابقة تساعد الفرد على التعامل مع المشكلات والمواقف التي يتعرض لها (الدوسري، 2020، ص 60-66).

مما سبق يتضح أنَّ امتلاك الفرد لعادات العقل المنتجة ينمي مجموعة من المهارات ومنها مهارة تنظيم الذات، ومهارة التفكير الناقد، ومهارة التفكير الإبداعي، وهي مهارات ضرورية تضمن تقدم وتطور الفرد وبالأخص الطلبة المتفوقين الذَّين يعتمد عليهم المجتمع في تقدمه، ومن هنا ظهر موضوع هذه الدراسة في محاولة للتعرف على مدى امتلاك الطلبة المتفوقين عينة الدراسة لعادات العقل المنتجة.

والجدير بالذكر أنَّ مراكز المتفوقين عامة، ومنها مركز متفوقين بمدينة بنغازي تعتمد في قبولها للطلبة على عدة معايير منها الاختبارات التحصيلية المقننة، واختبارات الذكاء، وقوائم الإنجاز العلمي والفني، وتعتقد الباحثة أنَّه من الضروري أنَّ تشمل معايير القبول على تطبيق مقاييس عادات العقل المنتجة على الطلبة، باعتبارها الركيزة الأساسية لضمان تنمية مهارات التفكير الإيجابي والمبدع وتساعد في اكتساب السلوكيات الذكية ومهارات التفكير المختلفة كخطوه أولية للاهتمام بعادات العقل المنتجة وتمهيداً لبناء برامج تساعد على اكتساب هذه العادات وتطويرها.

تحديد مشكله الدراسة: مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على عادات العقل المنتجة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية للإجابة على الأسئلة التالية:

1) ما مستوى عادات العقل المنتجة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي.
2) هل توجد فروق في العادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينه بنغازي.
3) هل توجد فروق في العادات العقل المنتجة تعزى لمتغير السنة الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينه بنغازي.

أهمية الدراسة:

أكد مجموعة من الباحثين على أهمية تنمية عادات العقل المنتجة، ومنهم كامبوي Campoy 1999 وكوستا وكاليك 2003 Costa & Kallick، كما ظهر الاهتمام بالعادات العقلية من خلال عدد من المشاريع التربوية التي تركز على عادات العقل المنتجة كأساس للتطور التربوي، كمشروع الثقافة العلمية والتعلم العلوم بمؤسسة التقدم العلمي الأمريكية 1993، وأيضا المشروع الملكة إليزابيت لتنمية العادات العقلة المنتجة 2004 (الركابي، 2018، ص599-600).

هذا يؤكد على أهمية التركيز على عادات العقل المنتجة في العملية التربوية باعتبارها مجموعة من السلوكيات الذكية التي على الطلبة ممارساتها لتحقيق التكيف مع البيئة المحيطة والقدرة على التعامل مع المواقف المختلفة ووسيلة لحل المشكلات، ونظراً لتركيز عدد كبير من الأدبيات والدراسات السابقة الحديثة على أهمية عادات العقل المنتجة تأتي الضرورة للتعرف على واقع العادات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي، ومن هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية من أجل:

_ مسايرة الاهتمام المتزايد على المستوى العالمي لعادات العقل المنتجة.

_ لفت اهتمام الخبراء والمتخصصين بتنمية عادات العقل المنتجة خاصة عند الطلبة المتفوقين.

_ ضرورة الكشف عن مدى امتلاك الطلبة المتفوقين لعادات العقل المنتجة باعتبارهم الفئة التي يعول عليها المجتمع في البناء والتطور.

_ توجيه نظر القائمين على عملية التعليمية إلى الاهتمام بتنمية العادات العقل المنتجة بدلاً من التركيز على الحفظ وتذكر المعلومات.

_ ضرورة التركيز على بناء برامج ووضع خطط مستقبلية لتنمية عادات العقل المنتجة لدى الطلبة.

_ إنَّ الاهتمام بمفهوم عادات العقل المنتجة متغير ذي أهمية لأنَّها تجعل الفرد أكثر مرونة في حل المشكلات واتخاذ القرارات، ويساعده على التحلي بالصفات الإيجابية كالشعور بالثقة وعدم القلق والمثابرة لإنجاز المهام.

مصطلحات الدراسة:

عادات العقل المنتجة: Productive habits of mind: يعرفها كوستا وكاليك Costa & Kallick 2003 بأنَّها "مزيج من عمليات معرفية ومهارات التفكير تظهر في سلوك المتعلمين أثناء التعلم، ويستعملونها في المواقف والمشكلات"، وقد صنفها كوستا وكاليك إلى ستة عشر سلوكاً ذكياً وهي: المثابرة، التحكم بالتهور،

الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بالمرونة، التفكير في التفكير، الكفاح من أجل الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، تطبيق المعارف السابقة على المعارف الجديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، الخلق والتصور والابتكار، جمع البيانات باستخدام الحواس، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر، التفكير التبادلي، الاستجابة بدهشه ورغبة، الإقدام على المخاطرة، إيجاد الفكاهة (الرايغي، 2015، ص30).

التعريف الإجرائي لعادات العقل المنتجة: هي الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية المتكون من ستة عشر بعداً لكل بعد درجة خاصة به؛ بالإضافة إلى الدرجة الكلية للمقياس.

الطلبة المتفوقين: Achievers: هم الطلبة الذين يرتفع تحصيلهم الأكاديمي بمقدار ملحوظ فوق الغالبية أو المتوسطين من أقرانهم وتكون نسبة تحصيلهم الأكاديمي تزيد عن 90% (حجام، 2020، ص36).

العريف الإجرائي للطلبة المتفوقين: هم الطلبة الدارسين بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي، والذَّين تم اختيارهم وقبولهم في المركز وفقاً لمعايير معينة.

حدود الدراسة: تتحدد حدود الدراسة الحالية في الآتي:

- حدود مكانية: وتقتصر على مركز المتفوقين بمدينة بنغازي.
- حدود بشرية: وتقتصر على طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي (السنة الأولى _ السنة الثانية _ السنة الثالثة).
- حدود زمنية: طبقت في العام الدراسي (2022 _ 2023).

الخلفية النظرية:

مفهوم عادات العقل المنتجات: هي أحد المفاهيم المعاصرة التي أثارت اهتمام المتخصصين بعلم النفس المعرفي، ويقصد بها تفضيل نمط من السلوك الفكري على غيره، فهي تعني اختيار أي الأنماط التي ينبغي استخدامه في وقت معين ويكون استخدامه مفيداً، وهي تتطلب مستوى عالي من المهارات لاستخدام النمط بصورة فعالة والمحافظة عليه وتعديله والاستفادة منه في التطبيقات المستقبلية. (اللقماني، 2010، ص 75-77)، ويرى مارزانو Marzani, 2000 بأنَّها هي السلوكيات التي يستعملها المفكرون والناقدون والمنظمون لذواتهم تمكنهم من السيطرة على سلوكياتهم وعملياتهم في التفكير، وتساعدهم على تعلم أية خبرة يحتاجونها في المستقبل. (الرواف، 2018، 156-160).

ويرى الحارثي بأنَّ عادات العقل تدير وتنظم وترتب العمليات العقلية، وتضع الأولويات السليمة لهذه العمليات، فتساعد في تصحيح مسار التفكير في مواقف الحياة (الحارثي، 2002، ص87).

في حين يرى كلا من كوستا وكاليك 2003 Costa & Kallick أنَّ عادات العقل المنتجة هي نزعه الفرد للتصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكله ما، عندما تكون الإجابة غير متوفرة في أبنيته المعرفية، وقد تكون المشكلة على هيئة محيرة أو لغز أو موقف غامض (صلاح، 2021، ص240-242).

كما يشير كل من كوستا وكاليك 2003 Costa & Kallick أنَّ هذه العادات تعني بعدة أمور وهي:

_ الالتزام بمواصلة السعي للتأمل في أداء نمط السلوك الفكري وتحسينه.

_ القدرة على امتلاك المهارات والقدرات الأساسية لتنفيذ السلوك.

_ الإحساس بوجود الفرص الملائمة لاستخدام نمط من أنماط السلوك الفكري.

_ تقييم استخدام نمط من أنماط السلوك الفكري بدلا من أنماط أخرى أقل إنتاجية (الباقر، 2012، ص60-64).

وقد استخلص كوستا Costa عادات العقل المنتجة من مجموعة من البحوث أجريت على مجموعة من الأفراد، وهي خصائص تميز من يصلون إلى درجة الإتقان في أدائهم في جميع الأماكن سواء في العمل أو الدراسة أو دور العبادة أو المنازل وهذه العادات تعتبر قوة توجه الفرد نحو السلوك الصحيح وتجعل من الفرد ذا فاعلية وقيمة (حمدان، 2012، ص250-253).

كما يؤكد كاليك كوستا وكاليك Kallick أنَّ عادات العقل المنتجة ليست شيئاً يمكن أنَّ يحصل عليه الفرد دفعة واحدة، إنَّما يجب أنَّ نمارس هذه العادات تكراراً حتى تصبح جزءاً من طبيعة المتعلم، وإنَّ أفضل طريقة لإتقان المتعلم هذه العادات هي أنَّ يمارس مهارات بسيطة ثم تطبق على مهام أكثر تعقيداً (صلاح، 2021، ص240-242).

ولقد ظهر مفهوم عادات العقل المنتجة وتزامن مع ظهور مفهوم الذكاءات المتعددة، حيث ظهر مفهوم عادات العقل المنتجة

عام (1980) عندما حاول بعض الباحثين بالولايات المتحدة وصف السلوكيات الذكية المتوقعة من خلال الممارسات الصفية، وكان الهدف من طرح هذا المفهوم هو مساعدة المربيين لكي يعملوا على الاهتمام بهذه العادات الذكية ويستفيد منها الصغار والكبار (اللقماني، 2010، ص99-103)، ويعتقد مارزانو وآخرون أنَّ عادات العقل المنتجة تؤثر في كل شيء نعمله، والعادات العقلية الضعيفة تؤدي إلى تعلم ضعيف بغض النظر عن مستوى القدرة، وإنَّ أفضل الطرق لكي يتم اكتساب العادات العقلية المنتجة عن طريق تهيئة المواقف والأنشطة التعليمية التي تتطلب من الطلبة ممارسة مهارات التفكير المختلفة للتواصل إلى المعلومات التي يمكن استخدامها في التعامل مع المواقف الحياتية وحل المشكلات التي تواجههم (بربخ، 2015، ص86-88). وتعتبر عادات العقد المنتجة مهارة عقليه تساعد في تنمية التفكير عند الفرد، ومن يمتلك هذه العادات يستطيع بصوره مستمرة أنَّ يطور قدراته العقلية ويحقق درجة عالية من القدرة على التعامل مع المواقف الحياتية، وهي يمكنها أنَّ تقوي جميع أنواع الذكاءات المتعددة، حيث غير مفهوم عادات العقل المنتجة المفهوم القديم للممارسات التربوية التقليدية التي كانت تركز على حفظ المعلومات، بينما الأسلوب الجديد في التربية يركز على نوع السلوك الذي يبديه الطالب لكي يتعامل مع المواقف، أو المشكلات التي يتعرض لها والقضايا التي تثير اهتمامه (القحطاني، 2017، ص250-256).

تصنيف كوستا وكاليك Costa & Kallick 2003 لعادات العقل المنتجة:

قدم كل من كوستا وكاليك وصفه لعادات العقل المنتج التي تميز السلوك وتظهره في المواقف متعددة بشكل فعال وذكي، وليست بضرورة أنَّ يكون من يمتلك هذه العادات عالم أو فنان، بل يمكن أنَّ يمتلكها أي فرد في أي مجال من المجالات الحياتية، سواء عامل أو مهندس أو معلم من الأفراد ذوي التفكير الفعال (الرابغي، 2015، ص78-90).

صنف كل من وكوستا وكاليك عادات العقل المنتجة إلى ستة عشر سلوك يجري استخدامه في مواقف متنوعة وهي:

1) المثابرة: (Persisting)، ويقصد بها الالتزام بالمهمة الموكلة للفرد إلى حين إكمال المهمة وعدم الاستسلام أمام الصعوبات والقدرة على تحليل المشكلات وتطوير الاستراتيجيات لمعالجتها.

2) التحكم بالتهور: (Managing Impulsivity)، ويقصد بها التأني والتفكير قبل إصدار أي حكم أو تقديم إجابة ما، والتخطيط قبل القيام بأيَّ عمل والإصغاء للتعليمات قبل البدء بالمهمة.

3) الإصغاء والتفاهم والتعاطف: (Listening with Understanding and Empathy)، وهي الرغبة في الاستماع للأخرين واحترام آرائهم وتجنب التحيز، فالفرد الذكي يتميز بحسن الإصغاء بتفهم وتعاطف ويأخذ وقت أطول في الاستماع ويفكر ويستمع، ولديه القدرة على فهم أفكار الأخرين.

4) التفكير بالمرونة: (Thinking Flexibility)، ويقصد به القدرة على توليد أفكاراً كثيرة، وهي قدرة الفرد على الانتقال من فكرة إلى أخرى واهتمامه بالتفاصيل والدقة، فالعقل المرن متفتح وقائم على إضافة معلومات وبيانات حديثة وجديدة تمكنه حتى من تغيير آرائه السابقة.

5) التفكير في التفكير: (Thinking about Thinking)، ويقصد بها قدرة الفرد على التفكير فيما يعرفه والتأمل في أفعاله وتأثيرها على الأخرين، وهي القدرة على التخطيط لأفعاله وتنفيذها ومراقبتها وتقويم نتائجها.

6) الكفاح من أجل الدقة: (Striving For Accuracy and Precision)، ويقصد بها أخذ وقت كاف في فحص الأمور ومراجعتها للتأكد من النتائج وإيصال العمل إلى درجة من الكمال والقيام بالمهمة بإتقان من خلال البحث عن الأخطاء، ومحاولة، صلاحها والوصول بالعمل ليتفق مع معايير الجودة.

7) التساؤل وطرح المشكلات: (Questioning and Posing problems)، ويقصد بها قدره الفرد على طرح الأسئلة من شأنها أنَّ تملأ الفجوات القائمة بين ما يعرفه، وما لا يعرفه، ومن سمات الأفراد الذَّين يتصفون بالتساؤل وطرح المشكلات أنَّ لديهم شغف في البحث عن المشكلات ومحاوله حلها.

8) تطبيق المعارف السابقة على المعارف الجديدة: (Applying Past Knowledge to now Salutation)، ويقصد بها القدرة على استخلاص المعنى من تجربة ما، ومن ثم تطبيقها على الوضع الجديد من خلال الربط بين فكرتين، أيَّ القدرة على نقل الخبرات وتوظيفها.

9) التفكير والتواصل بوضوح ودقة:(Think and Comminuting with Clarity and Precision)، ويقصد بها

قدرة الفرد على توصيل ما يريد قوله إلى الأفراد الآخرين بدقه سواء كان ذلك كتابياً أو شفوياً، واستعمال لغة دقيقة وتعبيرات محددة، وتجنب الإفراط في التعميم ودعم الأفكار بإيضاحات ومقارنات.

10_ الخلق والتصور والابتكار: (Creating & Imagining & Innovating)، ويقصد بها قدرة الفرد على رؤية الأحداث والموضوعات والمشكلات وتصور الحلول لها من أبعاد مختلفة، وهي القدرة على إنتاج أفكار غير مألوفة، فهي عملية عقلية يتم من خلالها إعادة بناء المجال المعرفي بشكل جيد وذي معنى.

11) جمع البيانات باستخدام الحواس: (Gathering Data Through all Senses)، ويقصد بها قدرة الفرد على الاستخدام جميع الحواس من أجل الحصول على المعلومات من خلال ملاحظة الأشياء واستيعابها عن طريق الحواس.

12) الاستعداد الدائم للتعلم المستمر: (Learning Continuously)، ويقصد بها قدرة الفرد على التعلم المستمر وحب الاستطلاع والبحث المتواصل من أجل التعديل وتحسين الذات، حيث يتصف الفرد بالانفتاح على التعلم المستمر.

13) التفكير التبادلي: (Thinking Interpedently)، ويقصد بها قدرة الفرد على العمل مع الآخرين وتعلم منهم بصورة تبادلية وزيادة التواصل معهم من خلال زيادة الحساسية اتجاه احتياجاتهم والأخذ بجدية جميع الآراء والمقترحات المختلفة بعيداً عن المصالح الشخصية.

14) الاستجابة بدهشة والرغبة: (Responding with Wonderment and awe)، وهي قدرة الفرد على الاستمتاع بإيجاد الحلول ومواصلة التعلم مدى الحياة، والتواصل مع العالم والشعور بالانبهار والسرور في التعلم، وشعور الفرد بالمتعة عند مواجهته بمشكلات يكتنفها الغموض، والسعادة عند الوصول لحل المشكلات.

15) الإقدام على المخاطرة: (Taking Responsible Risks)، ويقصد بها إقدام الفرد وجرأته وعدم تردده وثقته بنفسه وقدرته على التجريب دون خوف من الفشل، والمخاطرة لا تتم بالاندفاع أو التهور، ولكن تتم بشكل مخطط ومدروس.

16) إيجاد الفكاهة: (Finding Humor)، وهي قدرة الفرد على الضحك في المواقف المختلفة وملاحظه كل ما هو غريب ومثير للفكاهة من حوله، وتحويل مواقف الحياة اليومية ومشكلاتها إلى مواقف دعابة، فقد أثبتت الدراسات أنَّ المرح يستثير مهارات التفكير العليا (الرابغي، 2015، ص78-90).

خصائص عادات العقل المنتجة:

أوضح كوستا وكاليك أنَّ عادات العقل تتسم بخصائص توجد لدى الأفراد الذَّين يستخدمونها والتي تجعل منهم مفكرين أكفاء، وهذه الخصائص هي:

1) الميل: وهي تتمثل في وجود الرغبة أو الميل لتطبيق أنماط السلوك الفكري المتنوعة.

2) القيمة: وتتمثل في اختيار نمط من السلوك الفكري المناسب والأكثر ملائمة للتطبيق دون غيره من الأنماط الفكرية الأقل إنتاجا.

3) الحساسية: ويكون ذلك عن طريق إدراك وجود الفرص والمواقف الملائمة للتفكير، واختيار الأوقات المناسبة لتطبيق.

4) القدرة: وتتمثل في امتلاك المهارات والقدرات التي يمكن عن طريقها تطبيق أنماط السلوك الفكري المتعددة.

5) الالتزام: وهي العمل على تطوير الأداء الخاص بأنماط السلوك المختلفة، والحرص على الالتزام من أجل تحقيق الأهداف الفكرية (خضور، 2023، ص110-116).

مما سبق يتضح لنا أنَّ مفهوم العادات العقل المنتجة من المفاهيم المهمة، فتنمية عادات العقل يعني الاهتمام بتنمية عادات التفكير لدى المتعلمين، فهي تساعد المتعلمين على مواجهة المشكلات وتنمية قدراتهم العقلية، كما أنَّ الاتجاه الحديث في التعلم يركز على الطرق التي ينتج بها المتعلمون المعرفة وليس على استذكارهم للمعلومات؛ ولقد أوضحت بعض الدراسات بأنَّ استخدام طرق التدريس قائمة على تفعيل عادات العقل المنتجة، جعلت الطلبة محوراً للعملية التعليمية، وجعلتهم يكتشفون المعلومات بأنفسهم، فهي تجعل الطالب قادراً على الإصغاء والتفهم والتفكير بمرونة وتطبيق المعارف السابقة في أوضاع جديدة.

والجدير بالذكر أنَّ الطالب المتفوق يصبح غير فعال إذًّا لم يتم تنمية عادات العقل المنتجة لديه، حيث لا يكفي أنَّ يكون الطالب المتفوق ناجحاً في عمله في الجانب الأكاديمي فقط، بل يجب أنَّ يكون ناجحاً في حياته اليومية والعملية، وقادر على تسخير قدراته في جميع جوانب حياته، ويكتسب مهارات التعلم الذاتي، فقد أثبتت دراسة حيدر (2011) أنَّ البرنامج التعليمي القائم على استخدام

عادات العقل المنتجة، له أثر كبير في تنمية قدرات التفكير الإبداعي (العكيلي، 2019، ص200-202).

ونظراً للأهمية البالغة للمتفوقين باعتبارهم طاقات بشريه متميزة تمثل ثورة قومية حقيقية، أصبح من الضروري الاهتمام بتطور شخصية الطالب المتفوق من أجل الحياة المستقبلية، ومن أجل تطور المجتمع، ومن هنا ظهرت فكرة هذه الدراسة في محاولة للكشف عن مستوى عادات العقل المنتجة لدى طلبة المتفوقين عينة الدراسة كخطوة أساسية في تنمية قدراتهم العقلية والاستفادة منها في تطور المجتمع.

والجدير بالذكر أنَّ هناك مجموعة من المعايير التي يتم وفقاً لها الكشف عن المتفوقين، ومنها الاختبارات التحصيلية المقننة والاختبارات الذكاء وقوائم الإنجاز العلمي والفني (حجام، 2020، ص105-107).

وهنا تعتقد الباحثة بأنَّه من الضروري أنَّ يكون بجانب هذه المعايير تطبيق مقياس عادات العقل المنتجة على الطلبة المتفوقين، ومحاولة تنمية ما يوجد فيه ضعف من خلال تقديم البرامج المناسبة، وأخيرً يمكن أنَّ نستخلص مما سبق ما يلي:

- إمكانية تنمية عادات العقل المنتجة، ويمكن قياسها.
- تتأثر عادات العقل المنتجة بطبيعة بيئة التعلم ومدخلات العملية والتعليمية.
- تظهر عادات العقل المنتجة عند استخدام الطلبة لأنماط السلوك المناسبة عند حل المشكلات.
- عادات العقل المنتجة تؤدي إلى تعلم قوي، وعادات العقل غير المنتجة تؤدي إلى تعلم ضعيف.
- ضرورة تدريب المعلمين والأكاديميين على كيفية تنمية عادات العقل المنتجة لدى الطلبة من خلال استخدام استراتيجياتها.
- توجيه نظر المختصين في العملية التعليمية إلى وضع عادات العقل المنتجة من ضمن الأهداف التربوية المهتمة والسعي إلى تحقيقها وتنميتها لدى الطلبة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم عادات العقل المنتجة، وتنوعت بعضها هدف للتعرف على مستوى عادات العقل المنتجة، وبعضها هدف للتعرف على العلاقة بينها وبين متغيرات أخرى، والبعض هدف للتعرف على فعالية البرامج في تنمية عادات العقل المنتجة، وسيتم في هذا الجزء عرض الدراسات القريبة من موضوع الدراسة الحالية.

– دراسة عربيات (2009)، هدفت الدراسة للتعرف على عادات العقل الأكثر استخداماً وعلاقتها بمتغير النوع ومتغير المستوى الدراسي لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (994) طالباً وطالبة في السنة الثانية والسنة الرابعة، وتوصلت النتائج إلى أنَّ عادات العقل الأكثر استخداماً هي على الترتيب (جميع البيانات باستخدام جميع الحواس، المثابرة، الإصغاء بتفهم والتعاطف، وإيجاد الفكاهة). ووجود فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث. كما توجد فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة (أبو يد، 2020، ص44-63).

– دراسة عفانة وحميش (2012)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى عادات العقل المنتجة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وتكونت العينة الدراسة من (222) طالب وطالبة، وتوصلت النتائج إلى أنَّ الطلبة يمارسون عادات العقل المنتجة بنسبة (70.93). ولا توجد علاقة بين عادات العقل المنتجة والمعدل التراكمي. كما لا توجد فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع ومتغير التخصص الدراسي (الحارثي، 2022، ص80-48).

– دراسة محمد عمران (2014)، هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين عادات العقل المنتجة واستراتيجية حل المشكلات لدى طلبة المتفوقين والعاديين، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من المتفوقين والعاديين، تم تقسيمهم إلى مجموعتين لمعرفة الفروق بينهما في عادات العقل المنتجة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين عادات العقل المنتجة وحل المشكلات لدى المجموعتين ووجود فروق في عادات العقل منتجة بين المجموعتين لصالح المتفوقين كما لا توجد فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع (اللقماني، 2010، ص70-73).

_ دراسة الخالدي (2015)، هدفت الدراسة للتعرف على عادات العقل المنتجة وعلاقتها بالقدرة العقلية وفق نظرية ستيرنبرج لدى الطالبات الموهوبات في مدينة الدمام، وتكونت عينة الدراسة من (102) طالبة، توصلت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين

عادة (الخلق والتصور والابتكار) والقدرة العقلية لدى الطالبات الموهوبات. ووجود علاقة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لعادات العقل المنتجة والقدرة العقلية لدى طالبات الموهوبات (الحارثي، 2002، ص90-93).

– **دراسة عبد الله القحطاني (2017)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى عادات العقل المنتجة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية بجامعة شقراء، وتكونت عينة الدراسة من (222) طالب وطالبة (104) إناث و(48) ذكور، وتوصلت النتائج إلى أنَّ الطلبة يمارسون عادات العقل المنتجة الستة عشر بنسبة (70.93%)، ولقد احتلت عادة العقل (الاستعداد الدائم للتعلم المستمر الترتيب الأول، والدهشة والرغبة الترتيب الثاني، والتعلم التبادلي الترتيب الثالث، والمثابرة الترتيب الرابع). وعدم وجود فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع ومتغير التخصص الدراسي.

– **دراسة سماح حجام (2020)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى عادات العقل المنتجة والفروق في العادات تعزى لمتغير النوع ومتغير الشعبة والمستوى الدراسي لدى الطلبة المتفوقين بالمرحلة الثانوية بمدينة أم البواقي؛ وتكونت عينة الدراسة من (40) طالب (17) ذكور و(23) إناث، وتوصلت النتائج الى أنَّ مستوى عادات العقل كانت مرتفع لدى عينة الدراسة. ووجود فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع ومتغير المستوى الدراسي. ولا توجد فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير الشعبة الدراسية.

– **دراسة أميرة حسن (2022)**، هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين عادات العقل المنتجة والتفكير الإيجابي لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية بمدينة الباحة، وتكونت عينة الدراسة من (433) طالبة، وتوصلت النتائج إلى أنَّ عادة التساؤل وطرح المشكلات كانت الأكثر استخداماً لدى الطالبات، والاستعداد الدائم للتعلم الترتيب الثاني، والمثابرة الترتيب الثالث، بينما أخذت عادة الأقدام على المخاطرة الترتيب الأخير وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين عادات العقل المنتجة وتفكير الإيجابي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة الحالية واختلاف بعضها من حيث العينات والأهداف أنَّها توصلت إلى:

دراسة عربيات (2009) أنَّ أكثر عادات العقل استخداماً (جمع البيانات باستخدام الحواس، المثابرة، الإصغاء بتفهم، إيجاد الفكاهة)، لدى طلبة الجامعة؛ بينما دراسة القحطاني (2017) توصلت إلى أنَّ عادات (الاستعداد الدائم لتعلم المستمر، الدهشة والرغبة، التفكير التبادلي، المثابرة)، هي الأكثر استخداماً لدى طلبة كلية التربية.

وتوصلت دراسة أميرة حسن (2022)، إلى أنَّ عادات التساؤل وطرح المشكلات، الاستعداد الدائم للتعلم، المثابرة هي الأكثر استخداماً لدى الطالبات الموهوبات وهذه الدراسات تتفق مع وجود عادة المثابرة لدى العينات وتعتبر أكثر استخدماً.

أما بالنسبة للفروق في عادات العقل المنتجة وفقاً لمتغير النوع تواصلت دراسة عربيات (2009)، ودراسة عبد الله القحطاني (2017)، ودراسة سماح حجام (2020)، إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في عادات العقل المنتجة، بينما دراسة عفانة وحميش (2012)، ودراسة محمد عمران (2014)، توصلت لعدم وجود فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع.

أما فيما يخص مستوى عادات العقل المنتجة فقد تواصلت دراسة عفانة وحميش (2012)، ودراسة عبد الله قحطاني (2017)، أنَّ الطلبة يمارسون العادات بنسبه (70.93%)، وتوصلت دراسة حجام (2020) إلى أنَّ مستوى عادات العقل المنتجة كان مرتفع لدى طلبة المرحلة الثانوية.

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة: المنهج المناسب للتحقق من أهداف الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي الارتباطي، فمن خلال التعرف على الفروق يمكن التعرف على طبيعة الارتباط بين متغيرات الدراسة، فالمنهج الوصفي الارتباطي يكتفي فقط بدراسة متغيرات كما هي دون التدخل في تغير أو تعديل متغيرات الدراسة.

مجتمع الدراسة: يضم مجتمع الدراسة طلبة المرحلة الثانوية بالمراحل الدراسية (الأولى والثانية والثالثة) بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي للعام الدراسي (2022 _ 2023) الذكور والإناث؛ ولقد تم اختيار المجتمع بالكامل من أجل إجراء الدراسة الحالية، وتطبيق مقياس عادات العقل المنتجة على المجتمع بالكامل، والجدول (1) يوضح خصائص أفراد المجتمع.

جدول (1) توزيع أفراد المجتمع وفقا متغيرات الدراسة

المرحلة الدراسية	النوع		المجموع
	ذكور	إناث	
أولى ثانوي	41	32	73
ثانية ثانوي	38	20	58
ثالثة ثانوي	32	24	56
المجموع	111	76	187

أدوات الدراسة:

مقياس عادات العقل المنتجة: في الدراسة الحالية تم تطبيق مقياس عادات العقل المنتجة من إعداد سماح حجام (2020)، حيث تم بناء هذا المقياس وفقاً لتقسيم كوستا وكاليك 2003 Costa & Kallick لعادات العقل منتجة، ووفقاً للأدبيات الخاصة بالعادات العقلية، ويحتوي المقياس على (80) عبارة موزعة على (16) بعد كالاتي:

المثابرة، التحكم بالتهور، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بالمرونة، التفكير في التفكير، الكفاح من أجل الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، تطبيق المعارف السابقة على المعارف الجديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، الخلق والتصور والابتكار، جمع البيانات باستخدام الحواس، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر، التفكير التبادلي، الاستجابة بدهشه ورغبة، الإقدام على المخاطرة، وإيجاد الفكاهة.

كل بعد من الأبعاد يضم (5) عبارات، وللإجابة على العبارات يختار المفحوص واحدة من خمسة بدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، نادر جداً) وتكون الدرجات (5 _ 4 _ 3 _ 2 _ 1) على التوالي، ولكل بعد درجة خاصة به، والدرجة الكلية للمقياس ككل (حجام، 2020، ص100-106).

الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثة باختيار (60) طالب وطالبة بطريقة عشوائية من مدرسة المراحل الثانوية ومدرسه صلاح الدين الثانوية (30) إناث و(30) ذكور؛ للتأكد من إجراءات تطبيق مقياس عادات العقل المنتجة والخصائص السيكومترية للمقياس، ولقد تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية قبل تطبيق على مجتمع الدراسة الحالية، وهو طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي.

صدق مقياس عادات العقل المنتجة: قامت سماح حجام (2020) بالتأكد من صدق المقياس، باستخدام صدق المحتوى وصدق التمييز حيث تم عرض المقياس بعد إعداده على (8) من المحكمين لإبداء رأيهم حول المقياس، ولقد تم تعديل العبارات وفقا لرأي المحكمين، حتى أصبح المقياس في صورته النهائية، أما بالنسبة لصدق التمييز والذّي يقصد به التأكد من أنَّ عبارات المقياس قادرة على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي عادات العقل منتجة، فقد تم التأكد من خلال النتائج التي توصلت إليها معدة المقياس، أنَّ عبارات المقياس قادرة على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي بدرجة عالية ودالة إحصائياً، وهذا مؤشر عالي على صدق المقياس.

أما في الدراسة الحالية فقد تم التأكد من صدق المقياس عن طريق استخدام صدق الاتساق الداخلي، وهو إيجاد علاقة ارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، للتعرف على مدى تجانس فقرات المقياس، وتم استخدام معامل بيرسون لإيجاد الارتباطات، والجدول (2) يوضح مؤشرات الصدق من خلال معاملات الارتباط.

جدول (2)مؤشرات صدق الاتساق الداخلي لمقياس عادات العقل المنتجات

الفقرة	الارتباط	الدلالة	الفقرة	الارتباط	الدلالة	الفقرة	الارتباط	الدلالة	الفقرة	الارتباط	الدلالة
1	0.55	دالة	21	0.51	دالة	41	0.43	دالة	61	0.56	دالة
2	0.48	دالة	22	0.52	دالة	42	0.43	دالة	62	0.56	دالة
3	0.64	دالة	23	0.43	دالة	43	0.51	دالة	63	0.42	دالة
4	0.51	دالة	24	0.51	دالة	44	0.41	دالة	64	0.56	دالة
5	0.48	دالة	25	0.65	دالة	45	0.55	دالة	65	0.55	دالة
6	0.42	دالة	26	0.61	دالة	46	0.59	دالة	66	0.42	دالة
7	0.56	دالة	27	0.51	دالة	47	0.43	دالة	67	0.48	دالة
8	0.51	دالة	28	0.48	دالة	48	0.48	دالة	68	0.41	دالة
9	0.41	دالة	29	0.42	دالة	49	0.57	دالة	69	0.46	دالة
10	0.42	دالة	30	0.43	دالة	50	0.61	دالة	70	0.51	دالة
11	0.42	دالة	31	0.55	دالة	51	0.57	دالة	71	0.55	دالة
12	0.57	دالة	32	0.51	دالة	52	0.42	دالة	72	0.40	دالة
13	0.44	دالة	33	0.65	دالة	53	0.44	دالة	73	0.53	دالة
14	0.42	دالة	34	0.44	دالة	54	0.55	دالة	74	0.55	دالة
15	0.55	دالة	35	0.61	دالة	55	0.61	دالة	75	0.51	دالة
16	0.51	دالة	36	0.59	دالة	56	0.51	دالة	76	0.41	دالة
17	0.5	دالة	37	0.5	دالة	57	0.4	دالة	77	0.4	دالة

	8			8			5			7	
دالة	0.42	78	دالة	0.48	58	دالة	0.48	38	دالة	0.42	18
دالة	0.48	79	دالة	0.41	59	دالة	0.51	39	دالة	0.48	19
دالة	0.52	80	دالة	0.55	60	دالة	0.42	40	دالة	0.55	20

يتضح من المؤشرات المذكورة في الجدول (2)، أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يعزز قيمة صدق مقياس عادات العقل المنتجة.

ثبات مقياس عادات العقل المنتجة: للتأكد من ثبات المقياس قامت سماح حجام (2020) باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وكان مؤشر الثبات عالي وهو (0.657)، وفي الدراسة الحالية تم التأكد من ثبات المقياس على درجات العينة الاستطلاعية باستخدام معامل ألفا كرونباخ، جدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) قيمة ثبات ألفا كرونباخ لمقياس عادات العقل المنتجة

المقياس (n=60)	قيمة الثبات
عادات العقل المنتجة	0.87

يتضح من الجدول (3) أنَّ المقياس يتسم بقيمة ثبات عالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: لتحليل بيانات الدراسة الحالية تم استخدام برنامج (SPSS)، ولقد تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الفرضي واختبار (t) لعينة واحدة، واختبار (t) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي.

نتائج الدراسة:

الهدف الأول: ينص على "ما مستوى عادات العادات العقل المنتجة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي؟".

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيم (t) لقياس دلالة الفروق، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) اختبار(t) للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس عادات العقل المنتجة

العدد	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (t)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
187	211.75	21.65	218.63	1.82	186	دال

يتضح من الجدول (4) أنَّ مستوى عادات العقل المنتجة منخفضاً عند مقارنة متوسط العينة بالمتوسط الفرضي، وعند استخدام اختبار (t) لمعرفة ودلالة الفروق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي، تبين أنَّ الفروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث كانت قيمة (t) (1.82)، وهي دالة إحصائياً لصالح المتوسط الفرضي، وهذا يعني أنَّ مستوى عادات العقل المنتجة منخفضاً لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي.

الهدف الثاني: ينص على "هل توجد فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وقيم (t) لعينتين مستقلتين لمقياس عادات العقل المنتجة، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) اختبار (t) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين لمقياس عادات العقل المنتجة بين الذكور والإناث

النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
ذكور (n=111)	203.942	15.422	2.021	دالة
إناث (n=76)	114.832	12.733		

يتضح من الجدول (5) أنَّه توجد فروق دالة إحصائياً في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير النوع (ذكور _ إناث)، حيث بلغت قيمة (t) (20.021)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث كان متوسط الحسابي للذكور (203.942) بانحراف معياري (13.422)، بينما كان متوسط الإناث (114.832) بانحراف معياري (5.733)، وهذا يدل على وجود فروق بين الذكور والإناث في عادات العقل المنتجة لصالح الذكور.

الهدف الثالث: نص على "هل توجد فروق في عادات العقل المنتجة تعزى لمتغير السنة الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بمدينة بنغازي؟".

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعادات العقل المنتجة وفقاً لمتغير السنة الدراسية (أولى وثانية وثالثة) ثانوي، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس عادات العقل المنتجة وفقاً لمتغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أولى ثانوي	73	115.232	16.212
ثانية ثانوي	58	113.335	12.231
ثالثة ثانوي	56	117.331	27.342

ويتضح من نتائج الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعادات العقل المنتجة وفقاً لمتغير السنة الدراسية، ولمعرفة دلالة الفروق تم حساب تحليل التباين الأحادي والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7) تحليل التباين الأحادي لعادات العقل المنتجة وفقاً لمتغير السنة الدراسية

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (t)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	42.920	3	12.253	0.014	غير دالة
داخل المجموعات	156127.22	184	689.602		

يتضح من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل المنتجة وفقا لمتغير السنة الدراسية (أولى / ثانية / ثالثة) ثانوي.

مناقشة النتائج:

أوضحت النتائج الدراسة الحالية حصول طلبة المرحلة الثانوية بمركز المتفوقين بنغازي على مستوى منخفض من عادات العقل المنتجة، حيث كانت هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، بين المتوسط الفرضي ومتوسط العينة، وهذا يأتي مخالفاً لنتائج الدراسات السابقة، حيث أظهرت الدراسات التي أجريت على متفوقين بأنَّ المتفوقين يمتلكون عادات عقل منتجه بشكل مرتفع، كما أوضحت ذلك دراسة محمد عمران (2014) ودراسة سماح حجام (2020)، ولكن ما تم ملاحظته في درجات المفحوصين في الدراسة الحالية أنهم يتفوقون في بعض أبعاد عادات العقل المنتجة وليس كل الأبعاد وهي (المثابرة، تطبيق المعارف السابقة على المعارف الجديدة، الإصغاء بتفهم وتعاطف)، بينما كانت درجاتهم منخفضة في معظم الأبعاد وخاصة (التفكير بمرونة، والتفكير في التفكير، والتفكير التبادلي، والخلق والتصور والابتكار)، وتعتقد الباحثة أنَّ ذلك قد يكون بسبب الطريقة المعتمدة في تدريس هذه الفئة، وهي الطريقة التقليدية التي تركز على الكم المعلومات وليس الكيف، لأنَّه من الضروري أنَّ يكون التعليم بشكل عام وتعليم المتفوقين بشكل خاص يركز على أنَّ القدرة هي مجموعة من المهارات يختزنها الفرد وهي قابلة للتوسع باستمرار؛ وأنَّ الذكاء ينمو باستمرار وهذا يكون عن طريق تطبيق المهارات والتنظيم الذاتي والتفكير فيما وراء المعرفي، حيث يجب أنَّ يركز التعليم على أنَّ نساعد الطلبة على حل المشكلات وصنع القرار، ويؤكد مختصين أنَّ أفضل طريقة لكي يتم اكتساب العادات العقلية المنتجة عن طريق تهيئة المواقف والأنشطة التعليمية التي تتطلب من الطلبة ممارسة مهارات التفكير المختلفة من أجل التوصل إلى المعلومات التي تساعد على حل المشكلات، وهذه الاستراتيجية حسب اعتقاد الباحثة غير متوفرة في المؤسسات التعليمية بشكل عام ومركز متفوقين بشكل خاص.

أما فيما يخص الفروق في عادات العقل المنتجة وفقاً لمتغير النوع، فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أنَّ هناك فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وهي فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، وهذا يتفق مع دراسة كل من عربيات (2009) ودراسة عبد الله القحطاني (2017) ودراسة سماح حجام (2020)، هذا وقد لاحظت الباحثة أنَّ الذكور يتفوقون في بعض أبعاد عادات العقل المنتجة والإناث تتفوق في أبعاد أخرى، وبالنسبة للفروق في عادات العقل المنتجة وفقا لمتغير السنة الدراسية، فقد أظهرت النتائج أنَّه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة (أولى / ثانية / ثالثة) ثانوي.

وفقاً لما سبق تؤكد الباحثة على ضرورة الاهتمام بتنمية عادات العقل المنتجة لدى الطلبة المتفوقين خاصه لأنَّها سوف تنمي قدراتهم العقلية، حيث لا يكفي أنَّ يكون الطالب متفوق ناجحاً في عمله الأكاديمي فقط، بل يجب أنَّ يكون ناجحاً في حياته اليومية والعملية وقادراً على تسخير قدراته في جميع جوانب الحياة، حيث أثبتت الدراسات السابقة أنَّ البرنامج التعليمي القائم على استخدام عادات العقل المنتجة له أثر كبير في تنمية قدرات التفكير الإبداعي، لهذا يجب الاهتمام بفئة المتفوقين وتنميه عادات العقل المنتجة لديهم لأنَّهم طاقات بشرية متميزة تمثل الثروة القومية الحقيقية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

1) إعداد ورش عمل يتم من خلالها تدريب المعلمين في مركز المتفوقين على اكتساب عادات العقل المنتجة وكيفية تعليم المتعلمين لهذه العادات لما لها من أهمية في تحسين قدراتهم العقلية.

2) تعديل أساليب التدريس في مراكز المتفوقين حيث يجب أنَّ تركز على تنمية التفكير المرن، والتبادلي والتخيل والإبداع واستخدام التكنولوجيا بشكل متقدم في التعليم وفي تنمية عادات العقل المنتجة.

3) تضمين عادات العقل المنتجة في المنهج الدراسي، حتى يتمكن الطلبة من التدرب عليها واكتسابها لما لها من أهمية، لأنَّ من خلال نتائج الدراسة تبين أنَّ مستواهم منخفض في معظم العادات.

4) توصي الباحثة بأنَّ يصبح مقياس عادات العقل المنتجة من ضمن المعايير للقبول في مركز المتفوقين في مدينة بنغازي.

5) تقترح الباحثة إجراء دراسة عن عادات العقل المنتجة وعلاقتها بالتفكير الإيجابي.

6) إجراء دراسة عن عادات العقل المنتجة وعلاقتها بالصحة النفسية.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبويد، خضر مخيمر وآخرون (2020): عادات العقل المنتجة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية العاديين والموهوبين منخفضي التحصيل، مجلة الدراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة أسيوط، 8(10).
- إبراهيم، رشا عادل عبد العزيز (2020): عادات العقل المنتجة في إطار نموذج أبعاد التعلم لـ "مارزانو" ومستويات التلكؤ الأكاديمي لدى طالبات الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كليه التربية المنيا، يناير 35 (1).
- أحمد، أمنه إبراهيم حسين (2019): الخصائص سيكومترية لمقياس عادات العقل لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، ديسمبر (25).
- الباقر، أسماء عطا الله (2012): فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض عادات العقل لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بقنا، رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي.
- بربخ، إلهام فايق سليمان (2015): عادات العقل المنتجة وعلاقتها بمظاهر السلوك الإيجابي لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- حجام، سماح (2020): الفروق في عادات العقل لدى التلاميذ المتفوقين بمدارس المرحلة الثانوية بمدينة أم البواقي وفقاً لبعض التغيرات، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- حسن، أميرة سيد مسعود (2022): عادات العقل المنتجة وعلاقتها بالمهارات التفكير الإيجابي لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية، مجلة كليه التربية ببنها، جامعة القصيم، أبريل (130).
- حمدان، ممدوح شامي (2012): علاقة عادات العقل بالأنماط القيادية والرضا الوظيفي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل، المجلة العربية للدراسات النفسية، 74(22).
- الحارثي، إبراهيم أحمد مسلم (2002): العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ، الطبعة الأولى مكتبه شقيري، الرياض.
- الدوسري، فاطمة بنت علي (2020): عادات العقل وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 9(4).
- الرابغي، خالد بن محمد بن محمود (2015): عادات العقل ودافعية الإنجاز، مكتبة طريق العلم، عمان.
- الركابي، قصي قاسم (2018): العادات العقلية وعلاقتها بتحصيل مادة علم الأحياء عند طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية، 10(28).
- الرواق، ألاء سعد (2018). عادات العقل المنتجة وعلاقتها بالخرائط الذهنية والتحصيل الدراسي لدى طلبه الصف السادس، مجلة إشراقات تنموية، 15(1).
- شريف، نادية محمود (2014): العادات العقلية وعلاقتها بتحصيل مادة الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم التربوية، 24(3).
- صلاح، وردة شريف (2021): العلاقة بين كل من عادات العقل المنتجة وذكاء الوجداني وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 76(1).
- العكيلي، جبار وادي باهض؛ كعيد، ضاري خميس (2019): عادات العقل المنتجة لدى طلبة المدارس الثانوية المتميزين، مجلة أبحاث الذكاء والقدرات العقلية، جامعة بغداد، (27).
- عمرو، رنا إياد إبراهيم (2016): عادات العقل في كتب العلوم للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين ومدى امتلاك الطلبة الصف العاشر لها، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.
- القحطاني، عبد الله بن صالح (2017): عادات العقل المنتجة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة شقراء، مجلة الفتح، جامعة شقراء، كانون الأول (72).
- اللقماني، إيمان (2010): عادات العقل لدى معلمات رياض بمكة المكرمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى.
- كاظم، شهد محمود علي (2021): عادات العقل المنتجة وعلاقتها بالتحكم الذاتي لدى طالبات قسم رياض الأطفال، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
- المقيد، سامر (2017): فعالية برنامج مقترح قائم على عادات العقل في تنميه القوة الرياضية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة.